الأهرام

المصدر : الحياة

التاريخ : ٨ اغسطس ١٩٩٩

# مخيم الحسين : "السلام الى الجحيم" ولكن اللاجئين الى أين؟

□ *عمان - ياسر أبو هلالة*

■ يشق طريق رئيسي من اتجاهين وثلاثة مسارب مخيم الحسين (العائدين سابقاً) للاجئين الفلسطينيين الذي انشئ قبل زهاء نصف قرن، فيما كتب على عمارة من طابقين تحاذي الشارع: «للبيع» في إشارة واضحة على هجرة من المخيم الذي يوشك على الاختفاء متحولاً الى حي شعبي.

ويقسم الشارع المخيم الى قسمين: شرقي تماهى مع جبل النزهة الشعبي وغربي لم يتمكن من الاندماج مع جبل الحسين الذي تسكنه الطبقة الوسطى. وعلى هذه القسمة توزع سكان المخيم الذي غادرته الأكثرية وحل مكانهم مصريون وعراقيون ناسبتهم الايجارات المنخفضة. وبحسب احصاءات «الانروا» (وكالة غوث وتشغيل اللاجئين) فإن نسبة اللاجئين في المخيمات وعددها عشرة في الأردن لا تتجاوز ١٨,٣ في المئة من تعداد اللاجئين الذي يصل الى ١,٤٨٧,٤٢٩ لاجئاً.

ولا يتفاءل اللاجئون بإمكانية الوصول الى «حق العودة» خصوصاً بعد «لاءات ايهود باراك»، لكن تعلقهم بمدنهم وقراهم التي هجروا منها قبل زهاء نصف قرن ما زال ظاهراً. فالذين يشجعون فريق كرة القدم لنادي مخيم الحسين الذي أسس سنة ١٩٥٤ يهتفون لـ«كابتن اللدادوة» نسبة الى مدينة اللد. وعلى رغم تعلق أم موسى بقريتها التي غادرتها طفلة فإنها تعتبر المخيم منطقة أثيرة لديها «فيه نشأ أطفالي وتخرجوا من الجامعة» ولم تعد تسكن المخيم الا في الصيف حين يأتي ابنها وعائلته من السعودية، فيما تمضي باقي السنة عند ابنائها الذين يقيمون في أحياء عمان الراقية.

بيد ان أم موسى تفكر في بيع البيت الذي لا يستعمل إلا في الصيف اذا حصلت على سعر مناسب في الوقت الذي تحتفظ بمفاتيح البيت الذي هجرته في فلسطين. غير ان بيع بيوت المخيم (النمر) لا يعتبر قانونياً باعتبار ان أرض المخيم مستأجرة لصالح وكالة غوث وتشغيل اللاجئين. ويعبر اللاجئون الفلسطينيون عن رفضهم لمسار ومآل عملية التسوية السلمية من خلال انتخاب الاسلاميين، فقبل مقاطعة جبهة العمل الاسلامي لانتخابات ١٩٩٧ كانت تعتمد على المخيمات في ايصال ممثليها لمجلس النواب، وفي الانتخابات البلدية الأخيرة كان صوت المخيمات حاسماً في نجاح الاسلاميين في الزرقاء وأربد ومادبا.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بيد ان اللافت في «مخيمات» اللاجئين الفلسطينيين في الأردن انها حققت اندماجاً سياسياً كاملاً من خلال الانتخابات النيابية والبلدية، وهي لا تعتبر دوائر منفصلة اصلاً، في الوقت الذي تسعى الحكومة الى تحقيق اندماج معاشي من خلال حزمة الأمان الإجتماعي التي تسعى الى تطوير مناطق المخيمات.

الا يحمل ذلك مخاطر التوطين؟ يجيب عماد عزام وهو أحد سكان مخيم الحسين سابقاً ان اللاجئين عندما جاؤوا الى الأردن كانوا يحملون الجنسية الأردنية، وتآلفوا مع اخوانهم الذين استقبلوهم. ويتساءل: «هل يقبل في ظل تعذر حق العودة بفعل موازين القوة ان تبقى مجاري المخيم مكشوفة وبلا خدمات؟ هل تجربة القذافي في احياء المخيمات على الحدود المصرية تستحق التقليد؟».

وكثيراً ما تنشر الصحف الأردنية اخبار زيارات اعضاء لجنة فلسطين في البرلمان ومديرية الشؤون الفلسطينية الى المخيمات والذين يؤكدون على حق العودة وتحسين شروط الحياة في المخيمات معاً. ويعتبر النائب عبدالحميد الاقطش رئيس اللجنة ان المخيمات «شاهد ورمز لقضية فلسطين يجب الحفاظ عليه»، ويستدرك «لا يعني هذا عدم تقديم الخدمات والاحتياجات حتى تحل مشكلة اللاجئين في اطار حق العودة الذي لا يمكن التنازل عنه». ويشدد مسؤول ملف اللاجئين الفلسطينيين الدكتور اسعد عبدالرحمن على مواقف السلطة الفلسطينية الرافضة للتوطين والمطالبة بحق العودة، موضحاً ان اللاجئين الذين يشكلون ٧٠ في المئة من الشعب الفلسطيني «يعتبرون أنفسهم مهاجرين عند أنصار» سواء في الدولة الفلسطينية القيلة أو في الدول العربية.

ويعتبر عبدالرحمن في حديثه الى «الحياة» ان لاءات باراك المتعلقة باللاجئين تعني في حال الإصرار عليها «ليذهب السلام الى الجحيم»، ويوضح «نحن نقول الشيء ذاته». بيد ان السؤال الذي لا جواب عليه أين يذهب اللاجئون؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية